جامعة بنغازي –كلية التّربية

مجلة كلية التربية ... العدد التاسع عشر ... ديسمبر 2025

ا

الكفاءة اللغوية وعلاقتها بممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا

Linguistic competence and its relationship to the practices of teaching grammatical concepts among teachers of the second part of the basic education stage in Libya

د / عبد المقصود أحمد بدوي

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب

فرع القبة

جامعة درنة

Dr / Abdel – Maqsod Ahmad Badwi

assistant professor/ Curriculum and Teaching Methods, Faculty of Arts Qubba Branch

University of Derna

ebada5060@gmail.com

المستخلص :

استهدف البحث التعرف على مستوى الكفاءة اللغوية لدى معلمي اللغة العربية في دولة ليبيا، والكشف عن وجود تأثير جوهري لمؤشرات الكفاءة اللغوية المتمثلة في: (المؤشرات الصوتية، المؤشرات النحوية والصرفية، المؤشرات الدلالية) في تطوير ممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي اللغة العربية بالشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا، ومن خلال الأسئلة التي يسعى البحث إلى الإجابة عنها، فقد تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بإعداد بطاقتي ملاحظة للتعرف مستوى الكفاءة اللغوية ومدى ممارسة المعلمين لممارسات تعليم المفاهيم النحوية للطلاب، ويتمثل مجتمع الدراسة في عينة بحثية من معلمي اللغة العربية بالشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمراقبة تعليم البيضاء بلغ عددهم (28) معلما ، وأثبتت نتائج الدراسة أنّ: (مستوى توافر مؤشرات الكفاءة اللغوية ككل جاء بدرجة متوسطة، وكان ترتيب المجالات الثلاثة من حيث درجة التوافر كالآتي: (المؤشرات الصوتية، والنحوية، والصرفية– الدلالية)، وجود تأثير طردي معنوي لمؤشرات الكفاءة اللغوية في تطوير ممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي اللغة العربية بالشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي).

وأوصت الدراسة بضرورة العمل على توفير بيئة مشجعة وداعمة لنقل المعارف والخبرات بين معلمي اللغة العربية، الاهتمام بتنمية الكفاءة اللغوية لدى معلمي اللغة العربية، وتشجيع المعلمين على الإبداع والتطوير في أساليب التدريس الحديثة.

الكلمات المفتاحية (الكفاءة اللغوية، المفاهيم النحوية) .

Abstract:

The research aimed to identify the level of linguistic competence among Arabic language teachers in the State of Libya and to reveal the existence of a fundamental impact of linguistic competence indicators represented by phonetic indicators, grammatical and class indicators, and semantic indicator in developing the of teaching grammatical concepts among Arabic language teachers in the second part of the basic education stage

Through the questions that the research seeks to answer, the descriptive analytical approach was relied upon, and the researcher prepared two observation cards to identify the level of linguistic proficiency and the extent to which teachers practice teaching grammatical concepts to stude The study community was represented by a research sample of Arabic language teachers in the second part of the basic education stage under the supervision of Al- ayda Education, their number reached 28 teachers. The results of the study proved that the level of compatibility of linguistic proficiency indicators as a whole was at an average degree, and the ranking of the three areas in terms of the degree of compatibility was as follows: phonetic indicators, grammatical and morphological indicators, and semantic indicators. There is a moral satisfactory effect of linguistic proficiency indicators in developing the practices of teaching grammatical concepts among Arabic language teachers in the second part of the basic education stage

to provide an encouraging and supportive environment for the transfer of knowledge and experience among Arabic language teachers, and to focus on developing linguistic

competence among teachers and encouraging teachers to be creative and develop modern teaching methods

Keywords: (linguistic competence, grammatical concept)

مقدمة :

يُعدّ النحو ركيزة أساسية لتعلم اللغة العربية وتحقيقها لأهدافها، وتنمية قدرة الطالب على التواصل الصحيح مع الآخرين وفهمهم وإفهامهم، حيث تمثل قواعده معايير لغوية لحفظ وسلامة اللغة المنطوقة والمكتوبة، فلا يمكن تعلم اللغة العربية دون إجادة القواعد النحوية التي تمكن المتعلم من الاتصال اللغوي الصحيح، ونقل المعنى المراد في تركيب لغوي سليم لتحقيق التفاهم بين طرفي عملية الاتصال (بصل، 2015، 239) .

وتتمثل أهمية النحو العربي في مكانته بين مهارات العربية الأربع: الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة، فهو ليس بمهارة مستقلة، والواضح أنّ إتقان هذه المهارة لا يمكن أن يكتمل دون معرفة بقواعد اللغة (علوان وآخرون 2000، 440) .

ويشير أبو العدس (2011، 21) إلى أنّ النحو قد حظي بعناية علماء اللغة والتربية؛ لأنه يربّي لدى المتعلم القدرة على الملاحظة والقياس، والربط والتعليل والتقييم والنقد، وأن المفاهيم النحوية تعد بوابة المتعلم لاستيعاب أساسيات النظام النحوي للغة، والوقوف على مسائل النحو وتشعبها؛ فالنحو أحد فروع اللغة العربية وهو يهيء للطلاب فهم المعنى المقصود والقدرة على اكتساب المهارات اللغوية إرسالًا واستقبالًا .

كما أوضح الجوراني (2009، 21) أنّ النحو يقوم على أساس المفاهيم فهذا مفهوم الفعل، وذاك مفهوم الفاعل، وثالث مفهوم المفعول به ... وغيرها من المفاهيم، فقد أخذت المفاهيم مكانة خاصة في تعليم النحو بوصفه نوعًا من المعلومات التي تتطلب من التلميذ إدراك العلاقات بينها، وفهم مصطلحاتها، والتمييز بين مفاهيمها ؛ ليكون قادرًا على التحليل والتعليل لمفردات اللغة وتراكيبها، ومواقع الكلمات ودلالاتها.

ويؤكّد عبد الباري (2016،338) أنّ أهمية تعليم المفاهيم النحوية للتلاميذ بصفة عامة وتلاميذ المرحلة المتوسطة بصفة خاصة تتمثل في أنها تقوم على إحداث نوع من التكامل والربط بين المفاهيم النحوية الرئيسة والفرعية في كل متكامل، وتعلم المفاهيم له مبررات كثيرة، من أهمها تعميق فهم التلميذ لبنية النحو العربي، والإسهام في انتقال أثر تعلمه للمفاهيم النحوية التالية.

فتعلّم المفاهيم يعد محورًا رئيسًا في المباحث التعليمية عامة، كما أنّ المفاهيم تشكل الهيكل المعرفي لتلك المباحث، وهذا ينطبق على المفاهيم النحوية؛ لأنّ لها أهمية ومكانة في دراسة البنية المعرفية، فأيّ

موضوع نحوي يبدأ بتوضيح المفاهيم الأساسية التي تمكن المتعلمين من إتقان القواعد اللازمة لمهارات الصحة اللغوية (عبد الرشيد،2017،255) .

غير أنّ شكوى طلاب الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي من صعوبة النحو، وعدم القدرة على فهم قواعده واستيعاب مفاهيمه أصبحت متكررة، لذلك يقع على معلمي اللغة العربية عبء كبير، حيث أصبحوا مطالبين بشرح هذه القواعد وتبسيطها للطلاب، وتوضيحها لهم بأبسط الأساليب وبأيسر الطرائق .

فعملية التعليم نفسها عملية معقدة صعبة ويزيد صعوبتها وجود فروق فردية بين كل شخص وآخر؛ لذا فإنّ النمو المهني للمعلم يشير إلى التطور الذي يطرأ على الأساليب السلوكية المرتبطة بالطرائق التربوية، كما يشتمل هذا النمو التطور الأكاديمي للمعلم وإلمامه بالأساليب التربوية الحديثة بغرض تنمية كفاياته التعليمية والسلوكية (الحمامي، 1999، 81)؛ لذا وجب على المعلمين تطوير أساليب تدريس الطلاب للمفاهيم النحوية؛ لمساعدة الطلاب على فهم واستيعاب ما أشكل عليهم فهمه، وهوما أشارت إليه توصيات الدراسات والبحوث السابقة .

فقد أوصت دراسة الزيان (2000) بمراجعة طرائق تدريس النحو في المدارس، وتدريب المعلمين على إعداد المواقف التعليمية، وأوصت دراسة: فهمي (2008)، ودراسة الزغبي والتوتنجي (2009) بإعادة النظر في الطرائق المتبعة في تدريس المفاهيم النحوية، كما أوصت دراسات كل من: عبد المنعم (2011)، وعلي (2012)، والدبور (2012)، وذياب (2013)، والزبيدي (2012)، وعبد الباسط (2014) بتبنّي استراتيجيات وأساليب تدريس مناسبة لتدريس النحو، وتدريب المعلمين على التدريس بها، وأوصت دراسة المخزومي (2006)، والكلباني (2010) بتبني تقنيات حديثة في تدريس النحو العربي، وأشارت دراسة الزامل (2010) إلى عدم جدوى أساليب التدريس التقليدية في تدريس المفاهيم النحوية، في حين أوصت دراسة بلال(2018) بضرورة إدراج نماذج التدريس الحديثة ضمن برامج إعداد معلم اللغة العربية بالجامعات، كما أنّه من الضروري أن يسعى معلمو اللغة العربية إلى امتلاك الكفاءة اللغوية التي تمكنهم من استخدام ممارسات تربوية فاعلة مع الطلاب تسهم في تحفيزهم وإقبالهم على تعلم مفاهيم النحو ومهاراته.

وتُعدّ الممارسات التدريسية من أهم الطرائق التي يتمكن المعلم من خلالها أن يحقق الأهداف والغايات التعليمية والتربوية المتضمنة في المنهاج، فيتخذها–المعلم– بوصفها وسيلة في تبليغ المادة المعرفية(المحتوى) لطلابه في أثناء قيامه بالعملية التعليمية، كما تنتظّم في ضوئها سلسلة الفعاليات الصفية، ويتحدّد في خلالها دور كلّ من المعلم والمتعلم، ونظرًا لأهميتها في العملية التعليمية ، يفترض أن يختار المعلم الممارسات التدريسية المناسبة والفعّالة في نقل المحتويات إلى الطلاب، وينبغي أن تكون مرنة تتناسب مع ميول وقدرات الطلاب وتيسر فهم المادة المتعلمة، وتستثمر مفهوم التفاعل والدينامية التواصلية والاستخدام اللغوي الذي يُعدّ دليلًا على كفاءة المتعلم.

الدراسات السابقة :

دراسات تتعلق بمحور الكفاءة اللغوية :

دراسة أبو حملة (2018) التي استهدفت تعرف أثر المقارنات النصية في اكتساب المتعلم للكفاءات اللغوية حيث تُعدّ المقاربات النصية المقاربات البيداغوجية المعتمدة في تعليم اللغة العربية دعامة أساسية في تكوين الكفاءة عند التلميذ إذ تمكّنه من إنتاج النصوص بمختلف أنماطها، وهو ما يظهر في نص الكفاءة الختامية للغة العربية في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي: "يكون المتعلم في نهاية السنة الخامسة قادرًا على قراءة وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوّعة الأنماط: الإخباري، والحواري، والوصفي، والسردي، نهدف من خلال هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن أثر المقاربة النصية في كفاءة التحقيق الختامية لأنشطة اللغة العربية في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي من خلال دراسة ميدانية معتمدين على نتائج اختبار الفصل الثاني وهو اختبار مشترك على مستوى ولاية المسيلة مكون من ثلاث مركّبات، تسمح المركبة أسئلة – الأولى –الفهم بقياس كفاءة فهم النص المقروء كما تسمح المركبة الثانية من – أسئلة اللغة من قياس كفاءة فهم وتوظيف قواعد اللغة في حين تكشف الفقرة الثالثة الوضعية – الإدماجية عن كفاءة المتعلم في إنتاج نص كتابي وقد نصّت صياغة هذه الفقرات على غرار امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، ووفق الشروط التي أقرّها القرار الوزاري رقم 22المؤرخ في –02 –09 2007

دراسة الجراح (2023) التي استهدفت المقارنة بين اختبار الكفاءة اللغوية بين العربية والإنجليزية، حيث لم تصل اختبارات الكفاءة اللغوية العربية إلى ما وصلت إليه اختبارات الكفاءة العالمية ببعض اللغات الأجنبية وهدف البحث إلى الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين اختبارات الكفاءة اللغوية العربية والإنجليزية، وذلك من النواحي الفنية المتعلقة بنوعية الأسئلة وعلاقتها بالمهارات التعليمية، وصياغتها وعددها، كما هدف إلى تقليل الفجوة الكبيرة بين التطورات النظرية والتطبيقية الحاصلة بهذا المجال في برامج تعليم اللغة الإنجليزية وبرامج تعليم العربية باستخدام المنهج المقارن، وتمثلت عينة هذا البحث في دراسة وتحليل اختبارين من الاختبارات التي وضعت لقياس الكفاءة اللغوية العربية، مقارنة مع أشهر اختبارات الكفاءة للغة الإنجليزية(IELTS) ، بالاعتماد على المنهج الوصفي الاستقرائي، وتمثلت نتيجة البحث بالوقوف على الفروق الأساسية بين اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغريها واختبار اللغة الإنجليزية الدولي .(IELTS)

دراسات تتعلق بمحور المفاهيم النحوية :

دراسة علّام (2020) استهدفت تعرف أثر استخدام استراتيجية الفصل المقلوب المدعومة بأنماط التغذية الراجعة التصحيحية في تنمية المفاهيم النحوية ومهارات التعلم الذاتي للطلاب، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية الاستعداد لتعلم المفاهيم النحوية لدى الطلاب عن طريق التمهيد المناسب لكل

مفهوم منها، **دراسة محمود (2019)** استهدفت تعرف أثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري لتنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وأوصت بأهمية بناء المفاهيم النحوية بناء هرميًا بحيث تتضح صلة المفاهيم الفرعية بالمفهوم الرئيس، دراسة **عافشي (2019)** استهدفت تعرف فاعلية مدونة إلكترونية في تنمية المفاهيم النحوية لدى طالبات اللغات والترجمة وأثرها على أدائهن الكتابي، وأوصت بزيادة الاهتمام باستخدام المدونات التعليمية في تنمية المهارات اللغوية للطلاب، **دراسة بلال (2018)** استهدفت تعرف أثر استخدام استراتيجية التدريس المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأوصت بضرورة تشجيع المعلمين على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس لما لذلك من أثر إيجابي في تنمية تحصيلهم الدراسي، **دراسة عبد الرشيد (2017)** واستهدفت تعرف أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقاتها، وأوصت بضرورة ربط المفاهيم النحوية بمواقف لغوية تطبيقية متنوعة، **دراسة العزاوي (2016)** واستهدفت تعرف أثر استراتيجية المتشابهات في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الرابع العلمي، وأوصت بضرورة حث معلمي اللغة العربية على الاهتمام بإبراز المفاهيم بدلًا من التركيز على حفظها، **دراسة العزاوي (2012)** واستهدفت تعرف أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية الاتجاه نحو المادة، وأوصت الدراسة بأهمية استعمال خرائط المفاهيم في تدريس المفاهيم النحوية، وتصميم خرائط مفاهيم توضع في مقدمة كل موضوع .

التعليق على الدراسات السابقة :

أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

- تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع الكفاءة اللغوية كما في دراسة ألو حملة (2018)، والجرّاح (2023)
- وتناولت بعض الدراسات موضوع المفاهيم النحوية، ومنها : دراسة علام (2020)، دراسة محمود (2019)، دراسة بلال (2018) .

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

- تكوّنت عينة الدراسات السابقة من طلاب المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، ماعدا **دراسة محمود (2019)** التي طبقت على طلاب المرحلة المتوسطة
- اختلفت البيئات التي طبقت فيها الدراسات السابقة أدواتها، ولم تطبق أي دراسة إجراءاتها في البيئة الليبية .
- تصميم الأدوات في كل دراسة من الدراسات السابقة يتبع لأهداف كل دراسة .

- لم يحظ موضوع الكفاءة اللغوية وموضوع ممارسات تدريس المفاهيم النحوية بالاهتمام البحثي الكافي في البيئة الليبية، ولعلّ هذه الدراسة محاولة للإسهام في سدّ حاجات المكتبة الليبية للدراسات التي تجمع بين الكفاءة اللغوية لدى المعلمين وممارساتهم في تدريس المفاهيم النحوية، كما يمكن أن توفر هذه الدراسة قاعدة بيانات لمساعدة الباحث والدارسين لإجراء المزيد من البحوث في هذا المجال .
- إضافة إلى ندرة البحوث والدراسات التي تناولت متغيري البحث، التي أجريت على الواقع الليبي، حيث لا يوجد – في حدود علم الباحث– دراسات تناولت العلاقة بين الكفاءة اللغوية وتدريس المفاهيم النحوية، وتسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى إطار يمكن من خلاله الاستفادة من هذه العلاقة في المؤسسات التعليمية، وذلك بالتطبيق على معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بدولة ليبيا .

مشكلة الدراسة :

تتمثّل مشكلة الدراسة في ضعف مستوى طلاب الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي في فهم وتطبيق المفاهيم النحوية، الأمر الذي يستدعي من المعلمين العمل على تطوير ممارسات تدريس المفاهيم النحوية وأساليبها، وضرورة السعي إلى تطوير كفاءتهم اللغوية بما يسهم في تطبيق ممارسات وأساليب واستراتيجيات تدريسية جديدة ومبتكرة في تدريس المفاهيم النحوية، وتتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

ما العلاقة بين الكفاءة اللغوية لمعلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بممارساتهم في تدريس المفاهيم النحوية للطلاب ؟ ويتفرّع عن هذا السؤال تساؤلات فرعية عدة، هي :

1– ما مستوى الكفاءة اللغوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا ؟

2– ما مستوى ممارسات معلمي اللغة العربية المؤثرة في تدريس المفاهيم النحوية لطلاب الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا ؟

3– هل توجد علاقة ارتباطية بين مؤشرات الكفاءة اللغوية وممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا ؟

أهداف الدراسة : تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف تتمثل فيما يأتي :

1– تحديد مستوى الكفاءة اللغوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا.

2– معرفة مستوى الممارسات التدريسية المؤثرة التي يستخدمها معلمو اللغة العربية في تدريس المفاهيم النحوية لطلاب الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا.

3– الكشف عن العلاقة الارتباطية بين مؤشرات الكفاءة اللغوية وممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا.

فروض الدراسة – يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي :

1. تتوافر مؤشرات الكفاءة اللغوية بين معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بدرجة كبيرة.
2. يستخدم معلمو اللغة العربية في الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي الممارسات التدريسية في تعليم المفاهيم النحوية للطلاب بدرجة كبيرة.
3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشرات الكفاءة اللغوية التي تتمثل في المؤشرات: (الصوتية، والنحوية، والصرفية، والدلالية)، وممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا.

أهمية الدراسة – تكمن أهمية الدراسة في اعتبارات عدة أهمها :

أنها تتناول موضوعات مهمة لها تأثير كبير على العملية التعليمية وهي : الكفاءة اللغوية لمعلمي اللغة العربية وممارسات المعلمين المؤثرة في تدريس المفاهيم النحوية، وفي إمكانية تطوير المعلمين لكفاءتهم اللغوية بصورة تساعد في تطوير ممارسات تدريس المفاهيم النحوية، بما يسهم في عرض وتوضيح المفاهيم النحوية للطلاب بصورة تساعدهم على استيعابها وفهمها.

وتتجلّى أهمية الدراسة في كون المفاهيم النحوية تمثل البنية الأساسية في تعلم النحو واستيعابه، واكتساب اللغة واستخدامها استخداما سليما؛ ذلك لأنّ المفاهيم النحوية تسهم في تنظيم الخبرة المعرفية، ومن خلالها يمكن تعرف التصورات العقلية لدى الطلاب في القواعد والمفاهيم والمصطلحات، الأمر الذي يساعد كثيرًا في تقديم استراتيجيات تربوية تدريسية أكثر فعالية .

لذلك تتجلّى أهمية هذه الدراسة في الأهمية التي تكتسيها المتغيرات المبحوثة التي تتمثل في الكفاءة اللغوية، وممارسات معلمي اللغة العربية المؤثرة في تدريس المفاهيم النحوية، فاذا استحصل المتكلم كفاءته اللغوية فإنه "يستطيع أن يتلقى في الوقت المناسب ، على وجه الفهم، ما لا ينحصر من جمل جديدة لم يكن سمعها من قبل، كما يستطيع أن يصوغ في الوقت المناسب ما لا ينحصر من جمل جديدة لم يكن قالها او سمعها أو وقف عليها(موسى 1980، 10).

حدود الدراسة – تشمل الدراسة الحدود الآتية :

الحدود الموضوعية : يقتصر موضوع الدراسة على التعرف على واقع بعض مؤشرات الكفاءة اللغوية، وممارسات معلمي اللغة العربية المؤثرة في تدريس المفاهيم النحوية بدولة ليبيا ، وتحديد طبيعة واتجاه العلاقة بين هذين المتغيرين .

الحدود المكانية: مدارس الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمراقبة تعليم البيضاء بدولة ليبيا.

الحدود البشرية : معلمو اللغة العربية بمدارس الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمراقبة تعليم البيضاء بدولة ليبيا .

الحدود الزمنية : يقتصر تطبيق الدراسة على الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2024/ 2025م).

مصطلحات الدراسة :

الكفاءة اللغوية: تعرّف بأنها "مجموعة من الاستعدادات التي تجعل الفرد مؤهلًا للقيام بعمل معين"(حاجي، وأويدر 1،2002)

وتُعرّف الكفاءة اللغوية بأنها: سيطرة المعلم على النظام الصوتي للغة تمييزًا وإنتاجًا ومعرفته بتراكيب اللغة وقواعدها الأساسية نظريًا ووظيفيًا، والإلمام بثروة اللغة اللفظية للفهم والتواصل(الحق غازي 2018، 7)

ويُعرّف الباحث الكفاءة اللغوية إجرائيا بأنها: سيطرة معلم اللغة العربية بالشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا على النظام اللغوي للغة العربية إنتاجًا وفهمًا، بطلاقة ودقة تسهم في إتمام عملية التواصل مع طلابه بفاعلية.

المفاهيم النحوية : عرّفها محمد (36،2018) بأنها : تصور عقلي يكونه التلميذ بناء على فهمه للدلالة الوظيفية واللفظية للمصطلحات النحوية المقررة عليه، وما يميّزها من سمات وخصائص تضبطها في قاعدة نحوية، يظهر في الأداء اللغوي والكتابي الصحيح.

وتُعرّف المفاهيم النحوية إجرائيا بأنها : التصورات العقلية التي يكونها معلمو اللغة العربية عن المصطلح النحوي، التي تتعلق بنظم الكلام وتركيبه بما يتفق مع القواعد التحوية وما يميزه من خصائص وسمات .

خطة الدراسة –تحقيقًا لهداف الدراسة واختبار فروضها أُجريت الدراسة وفقًا للخطوات الآتية: يتناول المحور الأول من الدراسة إطارها العام حيث يتناول: التعرف على مشكلة وتساؤلًا الدراسة، وأهدافها وأهميتها، والفروض التي تحاول إثباتها، والمنهج الذي اتبعه الباحث في جمع المعلومات، وحدود الدراسة، أما المحور الثاني فيشمل الإطار النظري للدراسة من خلال التعرف على الإطار النظري للكفاءة اللغوية من حيث المفهوم والخصائص والأبعاد، كما تناول المفهوم النحوي من حيث تعريفه وأهميته ومحدداته ومراحل تكوينه، بينما تناول المحور الثالث من الدراسة الجانب التطبيقي للدراسة من خلال : إعداد أدوات البحث وتحليل بياناته، واختبار صحة الفروض، ثم استعراض أهم النتائج والتوصيات .

المحور الثاني – الإطار النظري: ويشمل بعدين مهمين، هما: (الكفاءة اللغوية، وممارسات تدريس المفاهيم النحوية)

الكفاءة اللغوية : ويمكن تناولها من خلال عرض ما يأتي:

مفهوم الكفاءة اللغوية : إنّ دلالة مصطلح الكفاءة في الحقل التربوي أعسر وأعقد منه في الحقل اللغوي فمصطلح الكفاءة من أكثر المصطلحات البيداغوجية غموضًا، فهي بوصفها مادة مغناطيسية لها قدرة كبيرة على اجتذاب المواد المجاورة لها (المهارة ، والقدرة ، والاستعداد...). ومن ثم فمصطلح الكفاءة يتّسع لمختلف المفاهيم والتصورات التي وضعها المختصون لها، وهو ما جعل التعاريف تتعدد وتتباين بحسب المرجعيات المنطلق منها، وفي مثل هذه المصطلحات الضبابية، عادة ما نفضل التعاريف المركبة شأن هذا التعريف (بوحوش 8،2017)

والكفاءة اصطلاحًا هي القدرة على تحقيق الأهداف و الوصول إلى النتائج المرغوب فيها بأقل التكاليف من جهد ومال، أو هي المعارف والمهارات المهنية التي يجب أن يمتلكها المعلم ويستطيع ممارستها من أجل أن يؤدّي واجباته التعليمية أداءً متقنًا (يونس، www.alukah.net)

قدمت الكفاءة اللغوية في قاموس اللسانيات، على أنها مفهوم أساسي يشير إلى قدرة المتكلم، على فهم وترجمة وإنتاج عدد المتناهي من الكلمات، والجمل، والتعرف على الأخطاء المرتكبة بعد إصدار الأصوات والكلمات)حليمة 2009، 22)

وعرّفتها باكدي وناصري (2015 ،7) بأنها القدرة على التصرف بفاعلية في نمط محدد من الأوضاع بتجنيد عدد من المعارف وتمثل ما يقدر الفرد على إنجازه، وحيازة الكفاءة يعني امتلاك معرفة أو إجادة ممارسة ذات نوعية معترف بها، في مجال محدد، والفرد الكفء هو من يثبت معرفته، أو الخبير في ميدان ما.

كما عرّفها غريب(2003) بأنها "مجموعة من القواعد التي تمكن الفرد من تكوين عدد لا نهائي من الجمل القابلة للفهم فى لغته، وتمكّنه كذلك من التعرف على الجمل التي يتلقاها، أم التمكن من الخطابات مع القدرة على التحكم في المكونات الصوتية والمورفو تركيبية والخطابية- والتفاعلية والموسوعية. (غريب، 2003، 75.)

وتُعرّف كذلك بأنها المقدرة على فهم وإنتاج اللغة، وبتفصيل بأنها مقدرة المتعلمة أو المتعلم على القيام بوظيفة لغوية معينة في مهارتي الكلام والكتابة، بطلاقة ودقة تناسبان هذه الوظيفة، ولا يشوشان التواصل، مع معرفة جيدة وتطبيقية بالثقافة تناسب هذه الوظيفة، وكذلك هي القدرة على الفهم والاستيعاب في مهارتي القراءة والاستماع (ماضي 2024، 12)

أهمية الكفاءة اللغوية للمعلم:

يُعدّ المعلم أساس العملية التعليمية ومحورها ، فهو حجر الزاوية في العملية التعليمية، وباستطاعته من خلال استخدام الممارسات التعليمية الناجحة أن يحدث الأثر المرغوب في سلوك التلاميذ ومهاراتهم، فمن ممارساته يتعلم التلاميذ داخل الفصل وخارجه، ويتزودون بالمعرفة والمهارات والمفاهيم.

الكفاءات بوصفها تصوراً بيداغوجيًا يستند إلى المدرسة البنائية التي يمثلها بياجي(Piaget...) حيث جاءت بوصفها ردّ فعل للمدرسة السلوكية ديفيد إيستون(Easton David...) التي ركّزت على الصوغ الإجرائي للأهداف، من خلال عبارات سلوكية قابلة للملاحظة والقياس؛ ولهذا ركّزت المدرسة البنائية على مبدأ التفاعل والتكيف بين المتعلم ومحيطه الاجتماعي، فالاهتمام بإنتاج المعرفة وتسويقها. لا بتخزين المعارف ثم نسيانها، هذا التصور هو الذي دفع المجتمعات التي تستثمر في الرأسمال البشري إلى تبني المقاربة بالكفاءات في نظامها التعليمي لأنها مقاربة تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية، ولهذا تشجعه على المبادرة والإنتاج والإبداع من خلال أنشطة ذات دلالة، وإدماج المعارف في وضعيات مختلفة (بوحوش 2017،8).

وإذا كانت الكفاءة اللغوية تقترح نشاطا لغويا غير مباشر وملاحظ، لأنها تضع في الحسبان في أول درجاتها الفعل اللساني، والملاحظ في الاتصال بعد استخدام الجمل المفهومة، إذن فأداء المعلم يتبع بالضرورة كفاءته، والفرد لا يمكنه إنتاج أي جملة أو كلمة دون الاعتماد على عوامل عدة منها: ذاكرنه وانتباهه، واحترام الثقافة الاجتماعية التي نشأ فيها، والعلاقات الاجتماعية القائمة بينه وبين المستمع (قادري 2009، 40)

وبذلك تُعد الكفاءة اللغوية نظامًا كامنًا يتحكّم في السلوك اللغوي المتحقق ويوجهه، كما أنها غير متعينة بذاتها؛ بل تتجسد في تحققات ملموسة هي الأداءات اللغوية الواقعية (مكتوبة أو منطوقة)، ولعلّ أهمّ ما يميّز هذه الكفاءة قدرتها التوليدية اللامتناهية في إنتاج اللغة وفهمها وتفسيرها، ويناظر هذا مفهوم الأداء، أي التحقق الفعلي لعناصر الكفاءة، وعلى ذلك فإنّ الأداء الناجز هو صدور تلقائي عن عناصر الكفاءة، وإنما يتحقق للمتعلم إذا استدخل الكفاءة بما هي منظومة متسقة من القواعد والمعطيات، وتمرس باستحضارها في مواقف التعليم والأداء، وذلك هو الخلاف الرئيس حول النظر إلى الكفاءة على أنها قائمة من القواعد يلقنها المتعلم تلقينًا فلا تتجاوز أن تكون معلومات للذاكرة معرضة للنسيان معطلة عن الفعل في مواقف التطبيق والأداء، وهو واقع الحال حتى الآن في أمر الطلاب مع اللغة يعلمونها على أنها معلومات للذاكرة لا على أنها معطيات وقواعد تشكل برنامجا عقليا فاعلا بآلية تلقائية خلاقة. (الموسى، 2003، 123).

إنّ الملكة لا تحصل بالنظر الى المفردات ، وانما تحصل بالنظر الى التراكيب، لأنها هي التي تعكس النظام اللغوي لدى المتكلم ولأنّ المفردات موضوعة و"واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل الى اختيار المتكلم ... إنّ حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفا على نقلها عن العرب كما كانت المفردات، فلا يمكن للإنسان أن يتعلّم اللغة بتعلم مفرداتها فقط من غير تعلم ما يمثلها تمثيلا كذلك (السيوطي د:ت، 40)

ويمثل النظام التداولي "دراسة اللغة في السياق ذاتها، فهو نظام لا يركز على اللغة في ذاتها إنما في الطريقة التي تستخدم بها اللغة؛ لأنّ اللغة تتأثر بالسياق. فعبارة (عظم الله أجركم) تُقال في مقام التعازي فتقبل، لكن قولها في مقام لا تقبل، بعد تُعدّ استخفافًا، مع أنها عبارة واحدة لها نظامها (الصوتي، والصرفي، والتركيبي)، فالنظام التداولي يركّز على اللغة بوصفها شفرة تواصلية، فالسياق اختيار المحتوى (النظام الدلالي) والشكل (النظام الصوتي، والصرفي والتركيبي) (بوحوش 16،2017).

فالكفاءة بهذا الاعتبار لها علاقة بترسيخ القواعد المتعلقة ببنية اللغة والنسج على منوالها، وبنية اللغة إنما هي إما عبارة عن مصطلحات خاصة تضبط القواعد اللغوية، وتسهّل على المتعلم تعلم قواعد اللغة، وإما مصطلحات عامة تسهل على المتعلم توظيف تلك القواعد، وتنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين لكن لكي يتم تحصيل هذه الكفاءة، والانتقال بها من مجرد كونها كفاءة لغوية تعين على فهم اللغة، إلى كفاءة تواصلية تتجسد من خلالها اللغة في الواقع لابد من تجاوز مشكلات عدّة تتعلق بالمصطلح بشكل عام بالمنهج المدروس بشكل خاص(بن سليم 2024، 7)

والأداء هو الدليل على اكتساب الكفاءة اللغوية. فحفظ قانون المرور لا يعني بالضرورة القدرة على القيادة، وتخزين الذاكرة بقوالب وصيغ جاهزة، ليس هو الأهم، إنّما الأهم هو الأداء اللغوي الفعلي للنظام اللغوي فالكفاءة طاقة كامنة يمكن ملامستها من خلال الأداء اللغوي(بوحوش 10،2017).

فكلما كان الأداء اللغوي كافيًا و صحيحًا و محققًا للتواصل الاجتماعي والتعبير عن المشاعر والأفكار، كان دالًا على تحقيق الكفاءة اللغوية. فهي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان بناء أو تكوين جمل وتفهمها في لغته.

ولن يستطيع المعلم امتلاك الكفاءة اللغوية إلا إذا كان فاعلًا متطورًا ثقافيًا ولغويًا ومهنيًا، وجميعها يتمم بعضها بعضا، ولن يكون المعلم كفئا إلا إذا كان ملمّا بها إلماما يمكنه من تحقيق الأهداف التربوية وأهداف تدريس اللغة العربية.

طرائق اكتساب الكفاءة اللغوية:

لا يرقى التواصل اللغوي إلى مستوى الكفاءة اللغوية إلا إذا كان الأداء اللغوي كافيًا و صحيحًا و محقّقا للتواصل الاجتماعي ومعبّرًا عن المشاعر والأفكار الذاتية؛ لأنّ الكفاءة اللغوية طاقة كامنة تتحكّم في التواصل اللغوي ومؤشر قياسها هو الأداء اللغوي، على اعتبار أنّ الكفاءة اللغوية –حسب توصيف تشومسكي– مقدرة توليدية لا مقدرة تفسيرية ؛ مقدّرة على الإنتاج والفهم والتمييز.

إنّ اكتساب معلم اللغة العربية للكفاءة اللغوية لا يقتصر فقط على دراسة اللغة نحوًا وصرفًا بشواهد مبتورة، يحفظها المعلم، ويعلمها لطلابه، بعيدة عن المواقف التفاعلية والتواصلية مع الطلاب، ولكن يمكن اكتسابها عن طريق (ياقوت 2019، 60):

- إتقان أصوات اللغة العربية؛ لأنّها هي التي تكون الكلمات والمفردات.
- اتساع المخزون اللغوي وحفظ ما استطاع من مفردات اللغة العربية و كلام العرب منظومه ومنثورة.
- القياس الصحيح على المأثور من كلام العرب.
- الممارسة المستمرة والتدريب المكثف على النطق باللغة العربية الفصحى.
- الإلمام بالدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها والاستفادة من نتائجها.
- توسيع دائرة الثقافة الفردية للمعلم ومتابعته للمستجدات المعاصرة في مجال اللغة وفنونها.
- التزوّد بمعطيات علم التربية وعلم النفس والإنثربولوجيا وعلم الاجتماع؛ لأنّ علم اللغة ليس مستقلًا منعزلًا عن غيره من العلوم.

وفي هذا الإطار أكّدت(عدار 2017، 177) أنّ من الأمور التي تكاد أن تصبح موضع اتفاق المختصين في بناء مناهج اللغة وتعليمها، وأن تقدّم مكوّنات اللغة لمتعلميها بوصفها وحدة كاملة متماسكة ومترابطة غير معزولة عن سياقها الاجتماعي والوظيفي، باعتماد النص محورًا لتدريس جميع فروع اللغة من (قراءة وتعبير وبلاغة ونحو وإملاء...)، وهي فكرة تتوافق وطبيعة لغتنا العربية، حيث تعتمد هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية وتدريس نصوصها الأدبية، على أسس لغوية و تربوية، و نفسية، فمن الناحية اللغوية هذه الطريقة مسايرة للاستعمال اللغوي فالمتعلم يجد في وحدة النص عناصر لغوية مترابطة لا فكاك لها و عبارات وألفاظ تختزل ثقافتنا اللغوية بوصفها وحدة عضوية متناسقة ومنسجمة .

مجالات الكفاءة اللغوية :

اللغة أخطر الظواهر الاجتماعية الإنسانية على الإطلاق، وكلّ تقدُّمٍ اجتماعي كُتب له الكمال إنما تم لوجود اللغة، واللغة أخطر رابطة تاريخية، تربط بين الأجيال المختلفة من الشعب الواحد رباطًا، يجعل وحدة هذه الأجيال حقيقة ملموسة على رغم اختلاف العصور، ذلك بأنّ اللغة وعاء التجارب الشعبية والعادات، والتقاليد والعقائد التي تتوارثها الأجيال واحدا بعد الآخر، فصفة الاستمرار لكلّ هذا لا تأتي إلا عن طريق اللغة، تورث معها، وتبقى ببقاء ما يدل عليها من المفردات والتراكيب(حسان 1990، 2) .

وأورد (بوحوش 10،2017) أنّ اللغة كانت نظامًا معقدًا وديناميكًا، فإنه يمكن تفكيك هذه المنظومة إلى ثلاثة مكوّنات رئيسة وإن كانت غير متساوية بالضرورة، كما قال "روبرت آي" . وهي: الشكل (النظام الصوتي، والنظام الصرفي والنظام التركيبي)، والمحتوى (النظام الدلالي)، والاستخدام (النظام التداولي)

كما ذكر (فريحات و دياب، 13،1999) أنّ النظام اللغوي يتشكّل من مجموعة من المستويات أو الأنظمة، وهذه الأنظمة، هي: النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، والنظام البلاغي، والنظام الدلالي، والنظام الكتابي، وهذه الأنظمة تعمل مترابطةً متآزرةً في علاقات محكمة مؤثرة في

بعضها ومعتمدة على بعضها، وانفكاك أم نظام منها يفقد اللغة قيمتها، ويخلّ بالوظيفة الاجتماعية التي أنيطت بها.

و يقسم الباحث الكفاءة اللغوية إلى أربعة مجالات، هي: .

1- مستوى الأصوات phonology، ويدرس أصوات اللغة، ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام phonetics ، وعلم الفونيمات phonemics ، و يهتم هذا المستوى بدراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كلّ مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام .

ولا يعتدّ بالأصوات إلا عندما تعبّر عن أفكار، و إلا فهي مجرد أصوات مبهمة، ولكي تعبّر الأصوات عن الأفكار التي تنقلها لا ينبغي لها أن تكون جزءًا من نظام من الأعراف يربط بين الأصوات والأفكار حمودة 2001، 202) .

فالتحليل الصوتي يقوم على أساس تحليل الكلمات المسموعة إلى وحدات صوتية صغيرة، والتركيز على تحليل مواضع نطق هذه الأصوات و صفاتها، من خلال معرفة مخرج كلّ صوت، ومعرفة معنى الكلمات من سياقها.

2- مستوى الصرف Morphology، أو مستوى دراسة الصيغ اللغوية، وبخاصة تلك التغييرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث الجديد، مثل : اللواحق والسوابق التصريفية ، والبحث في معنى القواعد المتصلة بهذه الصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة..

ولم يكن انفصال الصرف عن النحو انفصالًا اعتباطيًا لا مسوغ له ، بل جاء تعبيرًا عن إدراك الأوائل لطبيعة كل علم ، قال ابن جني: " التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلام الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة " طليمات 2000، 165) .

ومن طبيعة الدراسة الصرفية أن تتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ، والموازين الصرفية، وعلاقتها التصريفية من ناحية، والاشتقاقية من ناحية أخرى، ثم تتناول ما يتصل بها من ملحقات، سواء أكانت هذه الملحقات صدورًا، أو أحشاء، أو أعجازًا (حسان 170،1990).

3- مستوى النحو Syntax، الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية و يهتم بدراسة نظام الجملة، من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كلّ جزء منها في الآخر، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض .

إنّ كلّ متكلم بلغة من اللغات تتكون لديه، من تعلمه للغته ومن ممارسته لها، "عادات" أو "نظم" عقلية خاصة فيما يتعلق بتأليف الجمل، وإنه ليألف هذه العادات والنظم، كما يألف نطق أصوات لغته ونماذج مقاطعها، وكلماتها، وتصدر عنه نماذج تأليف الكلمات في جمل بطريقة لا شعورية (السعران 1997، 169).

ولا يمكن أن تقوم دراسة نحوية صحيحة، دون أن يدخل في منهجها علم الأصوات، وعلم التشكيل الصوتي، وعلم الصرف، والباب الذي لا يستغنى عنه من علم التشكيل في الدراسة النحوية هو باب الموقعية؛ لأنّ النحو مليء بالسلوك الموقعي للكلمات، أي أن الموقع يتحكّم إلى حدّ كبير في الإعراب، وما يدل عليه من حركات وعلامات (طليمات 2000، 203).

4- مستوى دلالة الألفاظ، أو معاني المفردات، والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة، والحقيقي منها والمجازي، والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه، ونشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد، وغير ذلك. وكذلك دراسة حياة الكلمة عبر العصور اللغوية المختلفة، وما ينتابها من تغير في الصوت والدلالة، وما يطرأ عليها من أسباب الرقي والانحطاط .

ولا يعدّ الباحثون المحدثون دراسة المعنى أي: دراسة الجانب الدلالي من اللغة فرعًا من فروع الدراسات اللغوية فحسب، بل يعدونه أهم هذه الفروع على الإطلاق، ولذلك سمّاه بعضهم " قمة الدراسات اللغوية " ورأى أنه يشغل المتكلمين جميعًا على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الفكرية؛ لأنّ الحياة الاجتماعية تلجئ كل متكلم إلى النظر في معنى هذه الكلمة أو تلك ، وهذا التركيب أو ذاك ، وهكذا أدلى كل متكلم تقريبا بدلوه في هذه المشكلة.

فاللغة نظام متكامل في نفسه ، له تكامله الداخلي ، ولكل لغة نظامها الدلالي الخاص بها، فالتحليل الدلالي في رأي اللغوي فيرث "Firth" له أهمية كبيرة في البحث اللغوي في كل مجالاته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، والمعنى في رأي فيرث هو مجموع الوظائف التي تقوم بها الصيغة اللغوية (حجازي 1997، 141) .

وبرغم هذا التقسيم فإنّ الحدود بين هذه المستويات الأربعة غير واضحة تمامًا ومتشابكة، فأصوات اللغة مثلًا تتأثر كثيرًا بالصيغ، والعكس كذلك صحيح، والصوت والصيغة كلاهما يتأثران –غالبًا– بالمعنى، كما يوجد تبادل مطرد بين الصرف والنحو (عمر 1998، 44).

المفاهيم النحوية : تؤدي المفاهيم دورًا مهمًا في إبراز أهمية المادة الدراسية للمتعلم ؛ لما لها من دور في ربط الحقائق المعرفية بروابط قوية من خلال إدراك المتعلم لصفات وخصائص المفهوم، فهي كما ذكرت جوزفينا لـ بابيلون (Pabellon, Josefina L, 2004) تبقى في الذهن أكثر لارتباطها بمعناها، كما تسمح بالتنظيم والربط بين مجموعات الأشياء والأحداث في كليات، يسهل فهمها وبقائها أكثر من

الجزئيات المنفصلة، وهذا يساعد في التعرف إلى الأشياء الموجودة بها، ويقلل من الحاجة إلى إعادة التعلم عند مواجهة مواقف جديدة.

تعريف المفاهيم : يُعرّف المفهوم في قاموس التربية على أنه فكرة، أو تمثيل للعنصر المشترك الذي يمكن بواسطته التميز بين المجموعات أو التصنيفات، وهو أيضًا أي تصور عقلي عام أو مجرد لموقف أو أمر (Good, C.V 1973 , 124) .

كما تُعرّف المفاهيم على أنها مجموعة أو صنف من الأشياء أو الحوادث أو الرموز الخاصة، التي تجمع معاً على أساس من خصائصها المشتركة، التي على أساسها يمكن التمييز بينها وبين المجموعات أو الأصناف الأخرى (التميمي ، 2013، 12).

إنّ اكتساب المفاهيم النحوية يدرب المتعلمين على إعمال العقل وتنمية قدراتهم على التفكير كالقياس والاستقراء والاستدلال والتعميم والموازنة وقوة الملاحظة، بالإضافة إلى تمكنهم من التحليل الصحيح للأساليب العربية في المواقف اللغوية المختلفة، والتراكيب اللغوية وفقًا لقواعد اللغة ومفاهيمه (جواد 2015، 12)

تدريس المفاهيم النحوية : إنّ الضعف في القواعد النحوية والصرفية أمر ملحوظ لا يمكن تجاهله، ومن أسباب الضعف هو التأليف العتيق للقواعد، إذ ما زال مؤلفو كتب القواعد يتبعون الطرائق القديمة نفسها، والأسباب والعلل القديمة، واعتماد الأمثلة المنقولة من الأقدمين، تلك الأمثلة الباهتة الجافة التي ينفّر منها الدارس، ولا يستطيع أن يتلمس القاعدة أو يفهمها، ومن أسباب الضعف أيضًا أساليب وطرائق التدريس المستعملة في الوقت الحاضر، التي باتت لا تلبي الطموح (أبو مغلي 2001، 37)

إنّ تعلم المفاهيم النحوية يعدّ مطلبًا أساسيًا وسابقًا لتعلم القواعد النحوية، حيث لا يمكن تعلم قاعدة نحوية معينة قبل تعلم المفاهيم التي تدخلها هذه القاعدة في علاقات، ومن ثم فإنّ تمكّن الطلاب من المفاهيم النحوية يسهم في تمكنهم من قواعد اللغة العربية وإتقانهم للمهارات النحوية (شحاتة، 2012، 212).

وتعلم المفاهيم عملية منظمة وهادفة وليست عشوائية، وذلك لأنّ كلًا من المعلم والطالب يستعمل فيها عملياته العقلية التي لابد من أن تتسلسل على نحو رموز وألفاظ منتظمة، إذ إنّ للرمز أثر مهم في تكوين المفهوم، ثم يصبح فيما بعد علامة على ذلك المفهوم، وأنّ العمليات المرتبطة بتكوين المفاهيم من (التصور والانتباه والربط والإنتاج والتجريد) عمليات مهمة، ولكنها غير كافية من غير الرموز والألفاظ (العزاوي، 2016، 198)

هذه الأهمية للمفاهيم النحوية توضح السبب الرئيس في اهتمام العلماء وإجماعهم في ميدان تعليم اللغة العربية على أن تعلم المفاهيم النحوية يُعدّ أمرًا مهمًا، وهو ليس غاية في ذاتها، وإنما وسيلة لغاية أسمى، وهي ضبط اللغة وأدائها : استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة (عبد الرشيد، 2017، 256)

لذلك تُعدّ الأساليب والاستراتيجيات التدريسية من الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التربوية، لما لها من تأثير إيجابي وفعال في تنظيم فعاليات العمل بالحصة الدراسية، وفي تناول المادة العلمية، ولا يمكن لأي المدرس الاستغناء عنها ؛ لأنّه من دونها لا يمكن تحقيق النتائج المرغوبة والأهداف التربوية للدرس .

أهمية تعلم المفاهيم : يذكر على (149،2003) أهمية تعليم المفاهيم في أنها :

- تُعدّ أساس بناء البنية المعرفية، وتسهم في تعليم الطلاب بصورة سليمة .
- تساعد الطلاب في تنظيم المعلومات وتصنيفها، والقدرة على التعلم الذاتي .
- تسهم في مساعدة الطلاب في البحث عن المعلومات وخبرات إضافية، وفي تنظيم الخبرات التعليمية.
- تعلم المفاهيم يساعد على التقليل من تعقد البيئة، وتقلل من عملية إعادة التعلم .
- يحقّق لدى المتعلم القدرة على التخطيط والتنبؤ لأي نشاط يقوم به .
- تعمل على تنظيم الخبرة العقلية ؛ حيث يمرّ الأفراد بخبرات مباشرة وغير مباشرة لاكتساب المفاهيم .

صعوبات تعلم المفاهيم : سيظل تعلم المفاهيم وتعليمها يواجه بعض الصعوبات والمشكلات، وإن تعددت النماذج التي تفسره، وقد عرض عماد العون(2006، 36) بعض هذه المشكلات، مشيرًا إلى أنّ صعوبة تعليم المفاهيم قد تعود إلى طبيعة عوامل التدريس نفسه، وليس لعدم قدرات الطالب أو قصور منه، ومن هذه الصعوبات ما يأتي :

- صعوبة المفهوم نفسه : حيث إنّ هناك من المفاهيم ما يُسمّى بالمفاهيم المنفصلة والمتشعبة، وهناك المفاهيم المتصلة، ولديها مجموعة من الخصائص المتسلسلة التي توضح المفهوم .
- الصعوبة المتعلقة بالخصائص المعيارية أو الضابطة للمفهوم، من حيث تعريفه وخصائصه.
- الصعوبة المتعلقة بطبيعة المفهوم سواء أكان مجردًا أم محسوسًا.

كما حددت عبد الحميد (2000 – 17) صعوبات تعلم المفاهيم، فيما يأتي :

- طبيعة المفهوم العلمي، فبعض المفاهيم إما مجردة أو معقدة أو ذات مثال واحد.
- الخلط في معنى المفهوم أوفي الدلالة اللفظية لبعض المفاهيم، وبخاصة المفاهيم التي تستخدم بوصفها مصطلحات علمية، وفي الوقت نفسه كلمة متداولة بين الناس.
- النقص في خلفية المتعلم، إذ إنّ بعض المفاهيم تحتاج معرفة سابقة لتعلمها.
- صعوبة تعلم المفاهيم السابقة اللازمة لتعلم مفاهيم علمية جديدة.
- عدم وجود معنى للمصطلح في اللغة التي يتكلم بها المتعلم في حياته اليومية.

- عدم ربط المصطلح بالبيئة التي يعيش فيها المتعلم.
- وجود خصائص مشتركة بين المصطلحات العلمية المختلفة.
- عدم تطبيق المصطلح العلمي في مواقف جديدة.
- الخلط بين المصطلحات العلمية المتقابلة.
- التسرع في التعميم.
- احتواء الدرس الواحد على الكثير من المصطلحات ذات الدلالات المتباينة.
- عدم فهم المعلم نفسه للمفهوم.
- استخدام رموز وأسماء مختلفة لمفهوم واحد في نفس المنهج.
- قلة الوسائل المعينة التي تساعد على توضيح المفهوم .

محددات المفهوم النحوي : يتألف المفهوم النحوي من عدد من العناصر والمكونات الأساسية، أجملها(عبد الباري، 2016، 341) فيما يأتي :

أ –**اسم المفهوم:** يقصد به الكلمة، أو الرمز، أو المصطلح، الذي يستخدم للإشارة إلى المفهوم، ويدل عليه كمفهوم :الفعل، والفاعل، والمفعول به، والاسم، و الحرف.

ب –**تعريف المفهوم:** يقصد به تلك العبارة، التي تحدد صفات المفهوم وتميزه، كما تحدّد كيفية ارتباط هذه الصفات ببعضها، فالفاعل :اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمعلوم، ويدل على من فعل الفعل أو اتصف به.

ج –**صفات المفهوم** : تشمل الصفات المميزة للمفهوم، والصفات غير المميزة له، التي على أساسها تتميز أمثلة المفهوم، وتتباين المفاهيم من حيث الصفات التي تميزها، ومن السمات المميزة لمفهوم الفاعل عن غيره من المفاهيم النحوية أنه قد يأتي مستترًا؛ ففي جملة (جاء مسرعًا) فإنّ الفاعل هنا ضمير مستتر تقديره (هو) أي جاء هو مسرعًا، وهذه الخاصية لا تتوافر في أي مفهوم من المفاهيم النحوية.

د – **الأمثلة الإيجابية والسلبية** : أي أمثلة على المفهوم، فمثلا إذا كان المفهوم هو المرفوعات تكون الأمثلة الإيجابية عليه هو الفاعل، ,المبتدأ، والخبر، اسم كان، وخبر إنّ، وإذا كان المفهوم هو المفعول به فإن المبتدأ، والخبر، اسم كان، وخبر إنّ ليست أمثلة عليه.

هـ –**القيمة المميزة** :تشمل القيمة التي تميز المفهوم عن غيره من المفاهيم التي تشاركه في

بعض الصفات، وهناك بعض المفاهيم التي لا يوجد لخصائصها أو صفاتها معدل للقيم، والقيمة المميزة للفاعل هنا عن غيره أنه قد يأتي مستترا في جملة محمد جاء مسرعا، فإنّ الفاعل هنا جاء ضميرا مستترا.

مراحل تعلم المفاهيم النحوية : إنّ عملية تعلم المفاهيم النحوية كما حدّدها محمود (2019، 464) يمكن أن تمرّ بالمراحل الآتية :

المرحلة الأولى :التصور الذهني المفهوم النحوي : يستطيع التلميذ في هذه المرحلة أن يعبّر عن انطباعاته الذهنية حول المفهوم النحوي من خلال رسم الصورة الذهنية التي انعكست في مخيلته عما فهمه من تراكيب لغوية؛ مما يساعد علي فهمه للمفهوم النحوي، وتميّزه عن غيره من المفاهيم النحوية.

المرحلة الثانية :التوصل إلى المفهوم النحوي وتوظيفه : يستطيع التلميذ في هذه المرحلة أن يقوم بتوظيف المفهوم النحوي في ضوء ممارسته في التعبيرات المنطوقة أو المكتوبة أو الإجابة

عن الأسئلة في النحو أو في فروع اللغة أو المواد الدراسية الأخرى.

المرحلة الثالثة :تحليل مهارات التفكير :هي قدرة التلاميذ على الوصول للمفهوم النحوي من خلال ترتيب الأفكار عندما يواجهون كل مثال جديد للمفهوم، وعندما يقوم التلاميذ بوصف الخصائص التي وردت في الأمثلة، ومناقشة دورها في التوصل إلى المفهوم.

المحور الثالث – منهجية الدراسة :

أولا – مصادر المعلومات: تم جمع البيانات والمعلومات عن طريق نوعين من المصادر، هما :

- **البيانات الثانوية** : هي البيانات التي تم الحصول عليها لبناء الإطار النظري للدراسة، حيث تم الاعتماد في التعرف على الخلفية النظرية للدراسة على المراجع المتنوّعة من الكتب والمقالات ورسائل الماجستير، والدكتوراة، والعربية، والأجنبية، والأكاديمية، والأبحاث العلمية المحكّمة، والدراسات والبحوث ذات العلاقة، التي تناولت موضوعات المعرفة الضمنية وتدريس المفاهيم النحوية .
- **البيانات الأولية** : هي البيانات التي تم جمعها ميدانيا من خلال قائمة الاستقصاء في الدراسة الميدانية لاختبار مدى صحة أو خطأ الفروض التي تقوم عليها الدراسة، حيث استهدفت هذه الدراسة استكمال البيانات النظرية للدراسة للإلمام بأبعاد متغيرات الدراسة كلها، وذلك من خلال عمل استقصاء ميداني طبق على معلمي اللغة العربية بمراقبة تعليم البيضاء بالمنطقة الشرقية بليبيا بشأن الحصول على هذه البيانات .

منهج الدراسة : انطلاقًا من طبيعة موضوع الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها للكشف عن العلاقة بين الكفاءة اللغوية (بوصفها متغيرًا مستقلًا) وتدريس المفاهيم النحوية (بوصفها متغيرًا تابعًا)،

ومن خلال الأسئلة التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها، فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعدّ طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (العساف، 2003) .

أداة الدراسة : للتعرف على العلاقة بين الكفاءة اللغوية وممارسات معلمي اللغة العربية في تدريس المفاهيم النحوية بليبيا، فقد قام الباحث ببناء بطاقة ملاحظة تشمل متغيري الدراسة : المحور الأول – قام الباحث بإعداد بطاقة ملاحظة مؤشرات الكفاءة اللغوية لمعلمي اللغة العربية مكوّنة من ثلاثة مجالات:(المؤشرات الصوتية، والمؤشرات النحوية والصرفية، والمؤشرات الدلالية)، المحور الثاني – حيث قام بإعداد بطاقة ملاحظة ممارسات تدريس اللغة العربية لدى المعلمين، واشتملت الاستبانة على (15) فقرة في شكلها النهائي، وقد اعتمد الباحث في بناء أداة الدراسة على الإطار النظري والدراسات السابقة، وقام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، وقاما بالتعديل سواء بالحذف أو الإضافة أو التعديل وفق آراء السادة المحكمين ليصل الباحث إلى الصورة النهائية لأداة الدراسة، ثم قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية لتعرف (الصدق والثبات) وتكوّنت العينة من (28) مفردة من معلمي اللغة العربية بمراقبة البيضاء التعليمية بليبيا، وقد قام الباحث بمعالجة البيانات الواردة إليه من تطبيق أداة الدراسة على العينة الاستطلاعية وفق برامج التحليل الإحصائي الإلكترونية (spss)، كما يأتي : **صدق الاتساق الداخلي** : قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة (أداة الدراسة) كما يأتي : **أولا – عبارات المحور الأول (مؤشرات الكفاءة اللغوية)**

جدول (1)

الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول (مؤشرات الكفاءة اللغوية)

المؤشرات الصوتية		النحوية والصرفية		الدلالية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.78	5	0.78	15	0.68
2	0.84	6	0.79	16	0.65
3	0.95	7	0.86	17	0.64
4	0.83	8	0.72	18	0.86

		0.84	9	19	0.69
		0.83	10		
		0.74	11		
		0.68	12		
		0.81	13		
		0.84	14		

يتضح من الجدول (1) أنّ معاملات الارتباط للعبارات كانت مناسبة، وقد تدرّجت معاملات الارتباط بالنسبة للمجال الأول (المؤشرات الصوتية) بين (0.95-0.78.)، وتدرّجت معاملات الارتباط للمجال الثاني (المؤشرات النحوية والصرفية) بين (0.86- 0.68)، وكانت معاملات الارتباط للمجال الثالث (المؤشرات الدلالية) بين (0.86-40.6)،وهي معاملات ارتباط مناسبة، تشير إلى أن العبارات تقيس ما وضعت لقياسه

ثانيا – عبارات المحور الثاني (ممارسات تدريس المفاهيم النحوية)

جدول (2)

الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني (ممارسات تدريس المفاهيم النحوية)

ممارسات تدريس المفاهيم النحوية			
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.73	9	0.68
2	0.82	10	0.89
3	0.83	11	0.78
4	0.68	12	0.69
5	0.75	13	0.64

6	0.82	14	0.84
7	0.82	15	0.67
8	0.96		

يتضح من الجدول السابق (2) وجود معاملات ارتباط مناسبة لعبارات المحور الثاني (ممارسات تدريس المفاهيم النحوية)، حيث تدرّجت معاملات الارتباط بين (0.96- 0.64) بما يشير إلى أنّ العبارات تقيس ما وضعت لقياسه .

حساب معامل الثبات : قام الباحث للتأكد من ثبات الاستبانة باستخدام معامل الفاكرونباخ كالتالي:

جدول (3) معامل الفاكرونباخ

محاور بطاقتي الملاحظة	معامل الفاكرونبخ
المؤشرات الصوتية	0.874
المؤشرات النحوية والصرفية	0.691
المؤشرات الدلالية	0.810
المجموع الكلي	0.791
ممارسات تدريس المفاهيم النحوية	0.726

قام الباحث بحساب معامل الفاكرونباخ للتعرف على ثبات بطاقتي الملاحظة، وأشارت النتائج إلى أنّ القيم كانت مناسبة، حيث تدرّجت قيم أبعاد بطاقة ملاحظة مؤشرات الكفاءة اللغوية بين(0.874- 0.691)، بينما كانت قيمة معامل الثبات لبطاقة ملاحظة ممارسات تدريس المفاهيم النحوية (0.726)، وهي قيم مناسبة تشير إلى أمكانية الاعتماد على نتائج تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة .

نتائج الدراسة : تناول الباحث علاقة مؤشرات الكفاءة اللغوية بممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، وقد هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى توافر مؤشرات الكفاءة اللغوية لدى المعلمين، وتعرف ممارسات تدريس المفاهيم النحوية المؤثرة لديهم، كما هدفت الدراسة الوقوف على نوع العلاقة الارتباطية بين مؤشرات الكفاءة اللغوية وممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بمراقبة تعليم البيضاء بليبيا.

مناقشة التساؤل الأول، ونصّه: ما مستوى مؤشرات الكفاءة اللغوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا ؟

للتعرف على مستوى مؤشرات الكفاءة اللغوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمراقبة تعليم البيضاء ، فقد قام الباحث بإعداد بطاقة ملاحظة مكوّنة من (19) فقرة، مقسمة على ثلاثة مجالات، وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الواردة من تطبيق الاستبانة إلى ما يأتي :

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المعرفة الضمنية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التوافر	مستوى التوافر
المؤشرات الصوتية	2.19	0.686	1	متوسط
المؤشرات النحوية والصرفية	2.18	0.798	2	متوسط
المؤشرات الدلالية	2.15	0.714	3	متوسط
المتوسط العام	2.17	0.732	متوسط	

قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات بطاقة ملاحظة مؤشرات الكفاءة اللغوية، ثم قام بحساب المتوسط الكلي لكل بعد من مجالات الكفاءة اللغوية، وتم ترتيب الأبعاد تنازليا وفق المتوسطات الحسابية، وكان المتوسط الحسابي العام لبطاقة ملاحظة الكفاءة اللغوية لدى معلمي مراقبة تعليم البيضاء (2.17) والانحراف المعياري العام (0.732)، وكانت درجة التوافر العام لبطاقة الملاحظة ككل (متوسط) وقد تدرّجت المتوسطات الحسابية للمجالات بين (2.19– 2.15)، وتدرجت الانحرافات المعيارية بين (0.798– 0.686)، وكانت درجة توافر المجالات (متوسط). وقد قام الباحث بترتيب عبارات كل بعد من مجالات الكفاءة اللغوية لدى معلمي مراقبة تعليم البيضاء وفق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يأتي :

المجال الأول (المؤشرات الصوتية) : قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المجال الأول (المؤشرات الصوتية) من بطاقة ملاحظة الكفاءة اللغوية، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي :

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الأول (المؤشرات الصوتية)

م	عبارات المجال الأول: المؤشرات الصوتية	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التوافر	الترتيب	اختبار التطابق Chi-square	
						كا2	الدلالة P- value
1	إيجاد كلمة متناغمة مع كلمة محورية في النص	2.28	0.806	متوسط	1	15.28	0.000
2	التمييز بين الأصوات المتقاربة في النطق	1.96	0.661	متوسط	4	43.62	0.000
3	تنغيم الجمل والعبارات؛ لتتناسب مع المعنى	2.03	0.602	متوسط	3	61.43	0.000
4	تحليل الكلمة إلى مقاطعها	2.21	0.673	متوسط	2	28.49	0.000
المتوسط الكلي للبعد		2.19	0.686	متوسط			

دالة عند مستوى (0.05)

تدرّجت المتوسطات الحسابية لمجال(المؤشرات الصوتية) بين (2.28- 1.96)، كما تدرّجت الانحرافات المعيارية بين (0.806 – 0.602)، وكان مستوى التوافر لجميع العبارات (متوسط) وكان المتوسط العام للبعد (2.19)، والانحراف المعياري العام (60.68)، ومستوى التوافر العام (متوسط) .

ويُعزي الباحث هذه النتيجة إلى ضعف معرفة بعض المعلمين بمهارات الوعي الصوتي وأهمية توظيفها في تعلم المفاهيم النحوية بشكل سليم، مما يستدعي بالضرورة إعداد برامج تدريبية للمعلمين لتنمية قدراتهم على تطبيق واستخدام هذا المجال.

المجال الثاني (المؤشرات النحوية والصرفية) : قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الثاني (المؤشرات النحوية والصرفية) من بطاقة ملاحظة مؤشرات الكفاءة اللغوية، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي :

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الثاني (المؤشرات النحوية والصرفية)

م	عبارات البعد الثاني	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التوافر	الترتيب	اختبار التطابق Chi- square	
						كا2	الدلالة P-value
5	التمييز بين: صيغتين من أصل واحد، مثل: المصدر والفعل، واسم الفاعل وصيغة المبالغ	2.72	0.814	كبير	1	8.425	0.024
6	التفريق بين همزتي: الوصل، والقطع	2.43	0.782	كبير	3	80728	0.221
7	ضبط عين المضارع	1.89	0.831	متوسط	9	6.495	0.290
8	استخدام حرف الجر بما لا يقتضيه السياق	2.21	0.785	متوسط	4	5.087	0.041
9	التوافق بين التابع والمتبوع في الإعراب.	1.97	0.822	متوسط	8	9.351	0.009
10	ضبط جمع المذكر السالم رفعاً ونصباً وجراً.	2.16	0.843	متوسط	5	3.048	0.017
11	مراعاة أحكام المطابقة بين: العدد، ومعدوده.	2.48	0.748	كبير	2	6.442	0.241
12	التطابق بين اسم الإشارة والمشار إليه في: النوع، والعدد	1.99	0.708	متوسط	7	37.664	0.000
13	ضبط المثنى رفعاً ونصباً وجراً	2.13	0.809	متوسط	6	6.753	0.015
14	ضبط الأفعال الخمسة	1.84	0.840	متوسط	10	8.637	0.136
المتوسط الكلي للبعد		2.18	0.798	متوسط			

دالة عند مستوى (0.05)

تدرّجت المتوسطات الحسابية لمجال(المؤشرات النحوية والصرفية) بين (2.72- 0.84)، كما تدرّجت الانحرافات المعيارية بين (0.843 – 0.708)، وكان مستوى التوافر يتدرج بين (كبير- متوسط)، وكان المتوسط العام للبعد (2.18)، والانحراف المعياري العام (0.798) ومستوى التوافر العام (متوسط) .

ويُعزي الباحث هذه النتيجة إلى صعوبة بعض المباحث النحوية والصرفية وعدم إلمام بعض المعلمين بها، مما يستوجب ضرورة تفعيل دور المشرفين التربويين بشكل أكبر لمتابعة المعلمين، وحثهم على تنمية كفاءتهم اللغوية في المجال النحوي والصرفي.

المجال الثالث(المؤشرات الدلالية): قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الثالث (المؤشرات الدلالية) من بطاقة ملاحظة مؤشرات الكفاءة اللغوية، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي :

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الثالث (المؤشرات الدلالية)

م	عبارات المحور الثالث	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التوافر	الترتيب	اختبار التطابق Chi-square	
						كا2	الدلالة P-value
15	استخدام الكلمة المناسبة للسياق	1.84	0.738	متوسط	5	86.475	0.000
16	الخلط بين الجذور المشتركة، مثل: عَلِم- علّم – تعلّم – استعلم	2.17	0.715	متوسط	3	37.561	0.000
17	صعوبة تعرف الدلالات المتعددة للكلمة الواحدة	2.45	0.683	كبير	1	71.906	0.000
18	استخدام الاسم الموصول بما لا	2.41	0.691	كبير	2	71.942	0.000

	يقتضيه السياق						
19	الدقة في استخدام علامات الترقيم	1.86	0.743	متوسط	4		
المتوسط الكلي للبعد		**2.15**	**0.714**	**متوسط**			

دالة عند مستوى (0.05)

تدرّجت المتوسطات الحسابية للمجال الثالث (المؤشرات الدلالية) بين (2.45– 1.86)، كما تدرّجت الانحرافات المعيارية بين (0.743 – 0.683)، وكان مستوى التوافر لجميع العبارات (متوسطًا) وكان المتوسط العام للبعد (2.15)، والانحراف المعياري العام (0.714)، ومستوى التوافر العام (متوسطًا) .

ويُعزي الباحث هذه النتيجة إلى ضعف مستوى بعض المعلمين في تعرف الجوانب الدلالية لبعض المفردات وحروف الجر، بما يستدعي بالضرورة إعداد برامج تدريبية ، وحثّ المعلمين على التسجيل بها، بما يسهم في رفع كفاءتهم اللغوية.

مناقشة السؤال الثاني – ما مستوى ممارسات معلمي اللغة العربية المؤثرة في تدريس المفاهيم النحوية لطلاب المرحلة المتوسطة بليبيا ؟

للتعرف على ممارسات تدريس المفاهيم النحوية المؤثرة لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، قام الباحث بإعداد بطاقة ملاحظة مكوّنة من (15) فقرة، حيث أشارت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الواردة من تطبيق بطاقة الملاحظة ما يأتي :

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبطاقة ملاحظة ممارسات تدريس المفاهيم النحوية

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التوافر	اختبار التطابق Chi–square	
					كا2	الدلالة P–value
1	يتيح المعلم للتلاميذ فرصًا متساوية في التعلم	2.51	0.456	كبير	134.541	0.00

2	يلجأ المعلم إلى تطبيق النظام والقوانين الصفية عندما يكون سلوك الطلاب معيقا للتعلم	2.54	0.441	كبير	92.051	0.00
3	يطبق المعلم طرائق التدريس التي تعزز مشاركة الطلاب وتعاونهم في التعلم.	2.19	0.537	متوسط	13.728	0.001
4	يربط المعلم المحتوى والتعلم بواقع حياة الطلاب.	2.28	0.516	متوسط	55.753	0.00
5	يطبق المعلم المهارات التواصلية في شرح المحتوى وعرضه للطلاب	2.17	0.527	متوسط	54.442	0.00
6	ينتقد المعلم السلوكيات الخاطئة للطلاب دون تجريح أوإحراج للطلاب	2.41	0.482	كبير	46.932	0.00
7	يبتعد المعلم عن مقارنة مستويات الطلاب ببعضهم ولكن يقارن مستوياتهم عن طريق محكات موضوعية	1.42	0.798	ضعيف	3.721	0.038
8	يتبع المعلم نظام واضح متدرج في تشجيع الطلاب وتوزيع المكافآت والعقوبات	2.05	0.546	متوسط	7.439	0.023
9	يقدم تغذية راجعة مباشرة على أداء الطلاب وواجباتهم	1.93	0.673	متوسط	8.065	0.39
10	يوكد للطلاب قدرتهم على تحقيق النجاح والتفوق	2.37	0.529	كبير	8.547	0.017
11	يتبع المعلم معايير واضحة ومعلنة في تقييم أداء الطلاب	1.88	0.699	متوسط	3.742	0.046
12	يرشد الطلاب إلى برامج مساندة وإثرائية تدعم تعلمهم لمحتوى المنهج	1.49	0.788	ضعيف	0.357	0.041
13	يتبع معايير واضحة ومعلنة في وضع	1.54	0.784	ضعيف	6.075	0.37

	الامتحانات					
14	يستخدم نتائج التقويم في تعزيز نقاط القوة لدى الطلاب وتحسين تعلمهم	1.87	0.696	متوسط	4.781	0.020
15	يهتم بمناسبة الأنشطة والتقنيات المستخدمة لخصائص نمو الطلاب وقدراتهم	2.49	0.465	كبير	89.172	0.00
المتوسط العام		**2.08**	**0.595**	**متوسط**		

دالة عند مستوى (0.05)

قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات استبانة الممارسات التدريسية المؤثرة في تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي المرحلة المتوسطة بليبيا، وكان المتوسط الحسابي العام (2.08) والانحراف المعياري العام (0.595)، وكان المتوسط العام للمحور الكلي(متوسط)، وتم ترتيب العبارات وفق المتوسط الحسابي لكل فقرة من الفقرات، وتدرجت المتوسطات الحسابية بين (2.54 – 1.42)، وتدرجت الانحرافات المعيارية بين (0.798 –0.441)، وتدرجت مستويات التوافر بين (كبير – متوسط– ضعيف)، وكانت جميع العبارات دالة عند مستوى دلالة (0.05) .

1–مناقشة التساؤل الثالث، وينصّ على " هل توجد علاقة ارتباطية بين مؤشرات الكفاءة اللغوية وممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي المرحلة المتوسط الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي ؟

وللتعرف على العلاقة الارتباطية بين مؤشرات الكفاءة اللغوية وممارسات تدريس المفاهيم النحوية لدى معلمي الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا، قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد بطاقة ملاحظة مؤشرات الكفاءة اللغوية وبطاقة ملاحظة ممارسات تدريس المفاهيم النحوية، وكانت النتائج كما يأتي :

جدول (9)

العلاقة الارتباطية بين مؤشرات الكفاءة اللغوية وممارسات تدريس المفاهيم النحوية

مجالات مؤشرات الكفاءة اللغوية	ممارسات تدريس المفاهيم النحوية	
	ر	الدلالة P–value

المؤشرات الصوتية	0.861	0.000
المؤشرات النحوية والصرفية	0.903	0.000
المؤشرات الدلالية	0.728	0.000
المجموع الكلي	0.830	0.000

دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية طردية بين أبعاد المعرفة الضمنية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بليبيا واستبانة ممارسات تدريس المفاهيم النحوية المؤثرة من وجهة نظرهم، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين أبعاد المعرفة الضمنية وممارسات تدريس المفاهيم النحوية بين (30.90 – 0.728)، وكانت جميع الأبعاد دالة عند مستوى دلالة (0.05)، بما يعنى وجود علاقة ارتباطية قوية بين مجالات مؤشرات الكفاءة اللغوية لدى معلمي اللغة العربية بالشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي وبين ممارساتهم في تدريس المفاهيم النحوية، وفي مجمل بطاقة ملاحظة مؤشرات الكفاءة اللغوية وممارسات تدريس المفاهيم النحوية، فقد كان العلاقة الارتباطية (0.830) وهي علاقة ارتباطية قوية.

ويرى الباحث أنّ ذلك قد يُعزي إلى أنّ الكفاءة اللغوية لدى معلمي اللغة العربية بالشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، تعتمد بشكل كبير على الكفاءة اللغوية التي يمتلكها المعلمون، حيث تسهم في شحذ همم المعلمين، وتجعلهم أكثر مقدرة على تبني ممارسات تدريسية أكثر فعالية في تدريس المفاهيم النحوية، وتزيد من قدرتهم على الإبداع والابتكار لتطوير أساليب وطرائق تدريس المفاهيم النحوية للطلاب .

التوصيات :

- ضرورة تبني الكفاءة اللغوية بوصفها مدخلًا لتطوير ممارسات التدريس لدى المعلمين في مختلف المراحل التعليمية .
- العمل على خلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة لإنتاج المعرفة ومشاركتها، وتشجيع معلمي المراقبات التعليمية على مشاركة تطوير كفاءتهم اللغوية بما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية .
- ضرورة تحديد الخصائص المميزة لكل مفهوم، والعمل على بناء المفاهيم بشكل هرمي يربط بين المفاهيم الرئيسة والمفاهيم الفرعية التابعة لها .

مراجع الدراسة :

أولا – المراجع العربية :

- إبراهيم محمد جوال الجوراني(2009) : تدريس المفاهيم النحوية على وفق استراتيجية خرائط المفاهيم (بحث تجريبي ,) **مجلة دراسات تربوية**، وزارة التربية, بغداد، العدد (7) ص ص. 40 –7
- أبو حملة ، عمر (2018): أثر المقاربة النصية في اكتساب المتعلم للكفاءات اللغوية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 39، ص ص 105–140.
- أبو العدس، فايز حسن عبد الرحمن (2011) **أثر استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية الملكة اللسانية لابن خلدون في تنمية مفاهيم الطلاب النحوية والتفكير الناقد لديهم** ,رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.
- باكدي، ليندة؛ وناصري، نادية (2015): "اكتساب الكفاءة اللغوية عند المتعلم في المدرسة الابتدائية من خلال كتب اللغة العربية المقررة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية الجزائر.
- بصل، سلوى حسن محمد (2015) : فاعلية الخرائط الذهنية اليدوية والإلكترونية في تدريس النحو لتنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، **مجلة القراءة والمعرفة**، جامعة عين شمس، ع 170، ديسمبر، ص ص 237– 299 .
- بلال، أماني عبد المنعم (2018) : أثر استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة القراءة والمعرفة**، جامعة عين شمس، ع 203، سبتمبر، ص ص 15–43
- بن سليم، محمد الأمين (2024): المصطلح التعليمي وأثره في تنمية الكفاءة اللغوية عند النطقين بغير العربية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع 3، ص ص 7–18.
- بوحوش، مرجانة(2017): ا
- بوحوش، مرجانة(2017): الكفاءة اللغوية ومستويات تحققها عند الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع 48، ديسمبر، ص ص 7–22.

- بوحوش، مرجانة(2017): الكفاءة اللغوية ومستويات تحققها عند الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع 48، ديسمبر، ص ص 7–22.

- التميمي، إيمان (2013) : أثر استخدام خريطة الشكل (Vee) في تحصيل المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة الزرقاء، **المجلة الأردنية للعلوم التربوية**، المجلد (9) العدد (52)، ص ص 292- 206

- الجراح، محمد إبراهيم محمد (2023): اختبار الكفاءة اللغوية بين العربية والإنجليزية دراسة وصفية مقارنة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج 41، ع 164، ص ص 193-226.

- جلجل، نصرة عبد الحميد (2000) : **علم النفس التربوي المعاصر**، القاهرة : دار النهضة، القاهرة.

- جواد، ميسون علي (2015) : **نماذج حديثة لتدريس المفاهيم النحوية عرض تطبيقي**، الأردن، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع .

- حاجي ، فريد؛ وأويدر، عبد الرزاق(2002): الكفاءات العرضية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد18، ص1.

- الحق غازي، إنعام (2018) : اختبارات محوسبة عبر الإنترنت لتقييم الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان ع 25 .

- الحمامي، محمد محمد (1999): "**التدريب أثناء الخدمة في المجال التربوي والتعليمي والتربية البدنية**"، مركز الكتاب للنشر،، القاهرة .

- الدبور ختام مصطفى (2012) : **أثر توظيف نموذج جانييه في اكتساب مفاهيم النحولدى طالبات الصف السادس الأساسي في محافظة شمال غزة**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة .

- ذياب محمود عوض (2013) : أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية دراسة مسحية على طلبة الصف الحادي عشر في إمارة الشارقة بدولة الإمارات، **مجلة رؤى استراتيجية**، أكاديمية العلوم الشرطية بالشارقة، ص ص 71-99 .

- الزامل، صالح إبراهيم (2010) : **أثر تدريس النحو بطريقة النص في تحصيل المفاهيم النحوية والاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك .

- الزبيدي، أفراح لطيف (2012) : **أثر الخريطة الذهنية في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد.

- الزيان، ماجد محمد مصطفى (2000) : **أثر أسلوب حل المشكلات على التحصيل الدراسي في مادة النحو لدى طالبات الصف الحادي عشر في محافظة غزة**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر، فلسطين .
- سميح أبو مغلي وآخرون (2000): دروس في علوم العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى .
- السيوطي ، تحقيق : جاد، محمد أحمد وآخرين (د:ت):المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- شحاتة، حسن (2012) : **المرجع في تعليم اللغة العربية**، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب .
- طلال عبد الله الزغبي، ورنده سليمان التوتنجي (2009) : أثر استخدام الخرائط المفاهيمية في تدريس مفاهيم القواعد والتطبيقات اللغوية في التحصيل ومستوى البنية المفاهيمية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مدارس النمو التربوي في الأردن، **مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي**، الجمعية السعودية للمناهج والإشراف التربوي، جامعة أم القرى، ع (1)، ص ص 111-160
- عافشي، إبتسام بنت عباس محمد (2019) : فاعلية مدونة إلكترونية في تنمية المفاهيم النحوية لدى طالبات اللغات والترجمة وأثرها على أدائهن الكتابي، **المجلة التربوية**، جامعة سوهاج، يناير، ص ص 225-260
- عبد الباري، ماهر شعبان (2016) : فاعلية برنامج قائم علي نظرية المخططات العقلية لتنمية المفاهيم النحوية والمعتقدات المعرفية لتلاميذ المرحلة الإعدادية, **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها , العدد ,(105) ص ص. 385 - 325 .
- عبد الباسط، محمود هلال (2014) : أثر استخدام دورة التعلم فوق المعرفية المطورة (Seven s) في تدريس النحو على اكتساب مفاهيمه وتنمية مهارات التفكير التباعدي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، **مجلة القراءة والمعرفة**، ع 154، ج 2 .
- عبد المنعم سوزان محمود (2011) : **فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل الكلي في تنمية استخدام المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة .
- عدار الزهراء (2017): تعليمية اللغة العربية بين اكتساب الكفاءة اللغوية وتحصيل الكفاءة التواصلية ، مجلة لغة، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان، مج 3، ع 1، مارس، ص ص 170-183.

- العزاوي حسن علي فرحان (2016) : أثر استراتيجية المتشابهات في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الرابع العلمي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع 121، ص ص 196-218 .

- العزاوي، حسن علي فرحان (2012) : أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية الاتجاه نحو المادة لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات في بغداد، **مجلة كلية التربية للبنات**، جامعة الكوفة، مج 6 ع 10، ص ص 34-7

- علام صابر علام ،عثمان (2020) : أثر استخدام استراتيجية الفصل المقلوب المدعومة بأنماط التغذية الراجعة التصحيحية في تنمية المفاهيم النحوية ومهارات التعلم الذاتي للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع 21، ج 9 سبتمبر،، ص ص 501-433

- علوان، طاهر علي وآخرون (2000) : **الاتجاهات الحديثة في تعليم العربية**، الاسكندرية، مصر

- علي محمد السيد (2003) : **التربية وتدريس العلوم**، القاهرة : دار الفكر العربي.

- العون، عماد حمد/ عبد الرحمن (2006) : **مدى معرفة المعلمين للمفاهيم النفسية والتربوية المعاصرة في القرآن الكريم ودلالاتها وتطبيقاتها في المعاهد الدينية في دولة الكويت**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، الأردن. .

- غريب، عبد الكريم(2003): الكفايات استراتيجيات وأساليب تقييم الجودة، القاهرة: منشورات عالم التربية.

- فهمي، جمال محمود (2008) **فاعلية استراتيجية قائمة على نظرية الملكة اللسانية لابن خلدون في تنمية المفاهيم النحوية وتطبيقها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بدولة الإمارات العربية المتحدة**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة .

- قادري، حليمة (2009) : قياس الكفاءة اللغوية للطفل، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية العلوم ا الموسى ، نهاد(2003): الثنائيات في قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، عمان: دار الشروق.

- قادري، حليمة (2009): قياس الكفاءة اللغوية للطفل، أطروحة دكتوراة في علم النفس العام، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

- الكلباني زوينة ،بنت سعيد (2010) : **فاعلية حقيبة تعليمية محوسبة في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية والأداء اللغوي والاتجاه لدى طالبات الصف العاشر في سلطنة عمان**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية .

- لاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
- لكفاءة اللغوية ومستويات تحققها عند الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع 48، ديسمبر، ص ص 7-22.
- ماضي، عمرو عبد الهادي (2024): الكفاءة اللغوية المفهوم والمعايير والتطبيق خطوة نحو علمية تعلم اللغات، مجلة تعليم العربية لغة ثانية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، مج 6، ع 12، غسطس، ص ص 10-53.
- محمد .،مصطفى حسانين أحمد(2018) **أثر برنامج قائم على نظرية الحل الإبداعي للمشكلات (تريز)في علاج ضعف المفاهيم النحوية وتنمية مهارات الأداء الكتاب الإبداعي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي**، رسالة دكتوراة (غير منشورة ,)كلية التربية ,جامعة أسيوط.
- محمود عبد الرازق مختار (2019) : أثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري لتنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، مج 35، ع 11، نوفمبر، ص ص 455-480
- المخزومي، ناصر (2006) : أثر استخدام الحاسوب التعليمي كطريقة تدريس في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأدبي، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، ع 113، ص ص 154-482 .
- موسى، نهاد(1980): نظرية النحو في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- وحيد حامد عبد الرشيد (2017) أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب WEB Quests Strategy، **المجلة التربوية**، جامعة سوهاج، ج 50، اكتوبر، ص ص 251-322 .
- ياقوت، مجدي مصطفى (2019): الكفاءة اللغوية لمعلم اللغة العربية، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، س ، ع 197، ص ص 47-67 . 48،
- يونس، إبراهيم علي: الكفاءة اللغوية والتعليم العربي في نيجيريا مشكلات وحلول، شبكة الألوكة، www.alukah.net